[292] * الشرح: قوله (اجعلوا أمركم هذا ﷲ) أي اجعلوا أمركم هذا ﷲ خالصا ولا تجعلوه للناس بالانفراد والاشتراك. فإن ما كان ﷲ خالصا فهو ﷲ ويصعد إليه وعليه أجره، وما كان للناس ولو بالشركة فلا يصعد إلى اﷲ لأنه لا يصعد إليه إلا العمل الخالص له. 3 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبد اﷲ (عليه السلام): كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل ﷲ كان ثوابه على اﷲ. 4 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) في قول اﷲ عز وجل: * (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) * قال: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه اﷲ إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر اﷲ له خيرا، وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر اﷲ له شرا. * الشرح: قوله (قال ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر اﷲ له خيرا) من عمل ﷲ خالصا وأخفاه خوفا من الرياء وطلبا لرضاه تعالى أظهره اﷲ وأظهر حاله يوما لعباده وصرف قلوبهم إليه ليمدحوه ويوقروه ويعظموه، فيحصل له مع ثناء اﷲ تعالى ثناء الناس وبحكم المقابلة لو أظهره طلبا لرضاهم صرف اﷲ عنه قلوبهم وجعلها مبغضة له، والظاهر أن إظهار الخير الخفي كلي بدليل قوله: " ما من عبد " ولا يستلزم ذلك إظهاره لجميع الخلق لجواز إظهاره للخواص من الملائكة والناس. فلا ينافي ما روي " طوبى لعبد يعرف الناس ولا يعرفه الناس " ويفهم من هذا الحديث ونحوه أن أسرار الخير أحسن من إظهاره ولكل فائدة، أما فائدة الإسرار فللتحرز من الرياء وأما فائدة الإظهار فترغيب الناس في الاقتداء به وتحريكهم إلى فعل الخير ولذلك أثنى اﷲ تعالى على كليهما بقوله * (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) * وفي هذا المقام تفصيل مذكور في محله. (وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر اﷲ له شرا) فيه وعيد لمن عمل رياء أو عمل شرا وأخفاه خوفا من لوم الناس وذمهم فإنه تعالى يرتب على إخفائه نقيض مقصوده فيظهره على عباده ويظهر سوء حاله ليذموه ويعاندوه ويحقروه.

_____